2 me Année, No. 51.

Lundi-25-6-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٥١ « القاهرة في يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ — ٢٥ يونيو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٠٤١	ذكرى المولد	احمد حسن الزيات
١٠٤٣	الاشراق الالهي وفلسفة الاســـلام	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٠٤٦	محمـــد	الأستاذ علي الطنطاوي
١٠٤٧	إحياء المولد النبوي الكريم	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٠٤٩	من وراء البحر	الدكتور محمد عوض محمد
١٠٥١	هل يميت العلم الشعور ؟	محمد روحي فيصل
١٠٥٣	في الأفق الدولي	« ع »
١٠٥٤	صور من الحياة البائسة	الآنسة أسماء فهمي
١٠٥٨	العلم يبحث عن الله	ن . ش .
١٠٥٩	الشيخ محمد العباسي المهدي	للمغفور له أحمد تيمور باشا
١٠٦٣	الأديب الحائر	الدكتور طه حسين
١٠٦٧	عطيل (قصيدة)	الأستاذ ذكي أبو السعود
١٠٦٧	الانسان الآلي (قصيدة)	الأستاذ محمود غنيم
١٠٦٨	قوانين العظيم حق بموته	مهدي الجم الطرابلسي
١٠٧١	الدوق دي لاروشفوكو	الدكتور حسن صادق
١٠٧٣	استحالة الأجسام	منير غندور
١٠٧٥	اســـحاق نيوتن	مصطفى محمود حافظ
١٠٧٧	إسلام حمزة	فريد عين شوكة
١٠٧٩	تحضير الميزانية المصرية (كتاب)	- م
١٠٧٩	زعامة النصر الجاهلي (كتاب)	محمود الخفيف

ذكرى المـــولد ...

كان الناس في ابريل من عام ٥٧١ ، والطبيعة المشغوفة تنتظر انبثاق الروح المبدع ، وانبعاث الربيع الممرع ، وانتعاش الحياة الجديدة في الأرض الهامدة ؛ والخليقة المشوقة ترسل النظر الحائر في الآفاق الغائمة ، ترتقب لمعة النور من الشرق ، ونفحة القوة من الحق ، وكلمة الهدى من الله ؛ والجزيرة المجهودة تصهرها الشدائد ، وتطهرها الدماء ، وتهيئها الأقدار ليهبط فوقها الوحي ، ويتجلى لها الخالق ، وتتصل عندها السموات بالأرض ؛ والهواتف الطائفة تعلن في رءوس الجبال ، وسفوح الأودية ، ومدارج السبُل ، وسوابيط المعابد ، وأواوين القصور ، بشرى الرسالة الأخيرة ، وظهور الرسول المنتظر ؛ والشياطين الآلهة تئن في أجواف الأصنام المنكسة أنين الخيبة والهيبة واليأس ؛ وأجنحة الأملاك تخفق من وراء البصر في جو مكة القائظ المغبر ، فتنفض عليه النور والسرور والصفاء والدعة ؛ وأرواح الأنبياء من حول الكعبة تضوع بالحمد والدعاء احتفالاً بختام النبوة ، وقيام الدعوة مرة أخرى في بيت ابراهيم ؛ وومضات من روح القدس وأشعة الخلد تنعقد هالات

مشرقات على « شعب بنى هاشم » وفوق دار آمنة ؛ والنبى الوليد الذى خنس لمولده الشيطان ، واعتدل بمقدمه الزمان ، وخشع لذكره الكاهن واللوبذان ، وتصدَّع من خشيته الدست والإيوان ، يفتح عينيه للوجود فى بيت العُدم ، ويلقى أرواقه الكريمة على مهاد اليتم ، ولا يظفر برضع إلا لأنها لم تظفر آخر الأمر بغيره ! !

* * *

تبارك الله ما أبلغ حكمه وأجل شأنه ! شاء لنوره وبرهانه أن يشرقا فى هذا المنزل المتواضع ، ولمجده وسلطانه أن يظهرا فى هذا اليتيم الوادع ، ولعلمه وقرآنه أن ينزلا على هذا الأمى الحيى ، لتكون آيته أبهر للعيون ، ودعوته أبرع فى العقول ، وكلمته أنوط بالأفئدة ؛ ولو اتخذ رسله من الملوك العواهل لاتُّهمت المعجزة ، والتبس على الناس فعل القدرة .

كان محمد بن عبد الله مثَل الله الأعلى للانسان الكامل . صوره خلقًا سويًّا ليرسم الأخلاق بالمثل ، ويعلم الدين بالعمل ، وينظم الحياة بالقدوة . والا فكيف اجتمع فيه ما تفرق فى جميع الناس من خصال الرجولة ، وخلال البطولة ، وخلائق النبل ، وبيئته لا تملك من بعض ذلك ما تعطيه ؟

رعى على بعض أهله ، وسعى لبعض قومه ، واتجر بمال زوجه ، فكان فى جليل الأمر كما كان فى ضئيله صادق العزم ، كريم العهد ، وثيق الذمة ، راجح الحلم ، شاهد اللب ، لين العطف ، حلو المعاشرة « يحمل الكَلَّ ، ويكسب المعدوم ، ويعين على نوائب الحق »

ثم اصطفاه الله لحقّه ، وحمّله الرسالة الى خلقه ، فكان فى غار حراء ، وفى دار الأرقم ، وفى جبل ثور ، وفى دار أبى أيوب ، وفى المسجد الجامع ، ثم فى الرفيق الأعلى ، مظهرا صحيحا لروح الله ، واعلانا صريحا لسر الدين ، ومثالا عاليا لصدق الجهاد ، واحتمالا ساميا لمكاره الدعوة ، وأسوة حسنة لجميع الناس !

جهر الرسول بالدعوة بعد أن خافت بها فى قريش ثلاث سنين ، فضلل الأقوام وسفه الأحلام وهاجم الشرك فى معقله ، وليس وراء ظهره الا عمه ! فتألبت عليه عناصر الشر جمعاء فما أفكته عن عزمه ، ولا حجبته عن همه . ثم تجلت فيه مواهب الكمال الانسانى فجشد للخصومة قوى النفس وقوى الحس ، فجاهد بالصدق ، وجالد بالصبر ، وجادل بالمنطق ، وصاول بالرأى . وأثَّر باللسان ، وقهر باليد ، وتلك مزيته الظاهرة على النبيين والرسل ، فكل نبى وكل رسول انما بان شأوه على قومه فى بعض المزايا ، الا الرسول العربى فقد تم فيه ما نقص فى غيره من معجزات الرجولة ، فكان رسولا فى الدين ، وعلَما فى البلاغة ، ودستوراً فى السياسة ، واماما فى التشريع ، وقائداً فى الحرب .

* * *

إن حياة الرسول قانون إلهى خالد لصاحب الدين وصاحب الدنيا ، وان وسائل الجهاد التى جدد بها أسلوب العيش وأقام بها ميزان المجتمع لا تزال عناوين ضخمة فى صفحات العلم والسياسة والخلق ، وان من أساس الاسلام أن تطيع الله فى كتابه ، وتطيع الرسول فى سننه وآدابه ؛ فليت شعرى أكان فى حدود الامكان أن يرتطم العرب والمسلمون فى مراغة الخمول ، فيرضون بالهُون ، ويقنعون بالدون ، ويتخلون عن مكانهم من صدر الوجود ، لو أنهم اتخذوا من أحكام ربهم منهاجا ، ومن كلام رسولهم علاجا ، ومن حياة السابقين الأولين من رجالهم قوة وقدوة ؟ ؟

أليس من خذلان الله لنشئنا الجُدُد أن يلوكوا جاهدين أسماء فلان وفلان ممن رأى رأيا أو أنشأ قصيدة أو ألف كتابا ، ثم يتركوا عامدين اسم محمد الذى جمع العرب من شتات ، وأيقظ العالم من سبات ، وأقام للسماء دينا فى الأرض ، وأسس للأرض دنيا فى السماء ؟

احمد حسن الزيات